

مقدمة

مقدمة عامة

المدينة هي وحدة عمرانية متكاملة مرتبطة إرتباطا وثيقا بالبيئة المحيطة بها فإتساع رقعة المدينة في أي مكان في العالم أمر لا مفر منه نتيجة لتزايد عدد السكان، ولكن يجب الأخذ بعين الإعتبار في هذه الحركة التوسعية إحتزام حقوق الإرتفاقات بالنسبة للكوارث الطبيعية التي لها جانب كبير من التأثير على المحيط العمراني و الجانب الفيزيائي و المجالي للمدينة.

تعرضت هذه الأخيرة على مدى القرون الماضية للكوارث الطبيعية التي تترك ورائها آثارا مدمرة على الممتلكات و الأرواح، إذ يصعب عليها مواجهة آثارها تلك لأسباب عدة منها غياب الإمكانيات اللازمة أو عدم نجاعتها في مقاومة هذه الآثار، الأمر الذي يجعل من الخسائر أن تكون فادحة.

لذلك توصلت المجتمعات المتقدمة في تعاملها مع هذه الكوارث الطبيعية إلى وضع قاعدة تشريعية خاصة بالكوارث الطبيعية و وضع خرائط و مخططات الوقاية و تطبيقها في أرض الواقع، كما هو الحال في القانون الفرنسي رقم 101/95 المؤرخ في 02 فيفري 1995.

و من بين الإجراءات المتخذة بهذا الشأن تبني الحكومة الجزائرية لمخطط وطني للوقاية من الكوارث و تنظيم التدخلات و الإسعافات، نظمها في مرسومين تنفيذيين، يتعلق الأول بشروط تنظيم التدخلات و الإسعافات عند وقوع الكوارث، بينما يتعلق الثاني بالوقاية من الكوارث الكبرى.

و تأتي مدينة بسكرة كإحدى المدن الجزائرية التي ليست في مأمن من الكوارث الطبيعية نظرا لما يميز موقعها و خصائصها الطبيعية الأمر الذي جعلها عرضة لخطر الفيضانات و التصحر اللذان يعتبران من أكثر الكوارث ترددا في مجال الدراسة، و بإستخدام نظم المعلومات الجغرافية الذي له دور كبير كأداة للوقاية الإنذار و المتابعة، سيساهم في التنبؤ المبكر للكوارث الطبيعية و الوصول إلى أفضل القرارات فيما يخص الوقاية منها.

أولا : الإشكالية

تتعرض المدن إلى مخاطر بشرية و أخرى طبيعية، كما أنها تختلف من مدينة إلى أخرى حيث يلعب موضع المدينة دورا أساسيا في قابلية إحتمال تعرضها للكوارث الطبيعية، من أجل ذلك أصبح تسيير هذه الكوارث و إنتهاج أساليب للوقاية منها أمرا ضروريا و حتميا.

من خلال هذه الدراسة نسعى للوقوف على محاولة معرفة الكوارث الطبيعية التي تتحسس منها مدينة بسكرة و المناطق و العناصر (Enjeux) المعرضة لها و إقتراح إجراءات للوقاية من هذه الكوارث والحد منها من خلال إقتراح مخطط الوقاية من الكوارث الطبيعية بإستخدام أنظمة المعلومات الجغرافية (SIG) و عليه فإن معالجة إشكالية هذه الدراسة تتطلب الإجابة على التساؤل التالي :

كيف يمكن لأنظمة المعلومات الجغرافية أن تكون فعالة في التسيير و الوقاية من الكوارث الطبيعية ؟

و إنطلاقا من هذه الإشكالية يمكن طرح التساؤلات الفرعية الآتية :

- ❖ كيف تحدد المناطق الحساسة للكوارث الطبيعية في مدينة بسكرة ؟
- ❖ كيف يمكن وقاية مدينة بسكرة من الكوارث الطبيعية ؟

ثانيا : الفرضيات

من خلال التساؤلات التي تم التعرض لها تمكنا من وضع فرضيات لبحثنا تمحورت حول :

- ❖ البحث عن مؤشرات تقييم الأخطار الطبيعية.
- ❖ تحديد خريطة الخطر.

ثالثا : أسباب إختيار الموضوع

لكل بحث أسباب تؤدي إلى إختياره، ولقد تم إختيار موضوع دراستنا هذه إنطلاقا من عدة دوافع و أسباب يمكن إجمالها فيما يلي :

❖ **الفصل الثاني:** جاء تحت عنوان " تطبيق SIG في إقتراح مخطط الوقاية من الفيضانات و التصحر" تناولنا فيه تقييم خطر الفيضانات و التصحر في ولاية بسكرة، ثم إقتراح مخطط الوقاية من الكوارث الطبيعية في بلدية بسكرة.